بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الجمعة لتاريخ 2015/02/27 الموافق 8 جمادى الأولى 1436 هـ

حارِبُوا الشَّيْطانَ بِبَعْضِكُم

إنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَهْدِيهِ ونَشْكُرُهُ، ونَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا ومِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنا مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ومَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَه، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ولا شَبِيهَ لَه ولا مَثِيلَ لَهُ ولا كَيْفَ ولا شَكْلَ ولا صُورَةَ ولا أَعْضاءَ لَه، خَلَقَ الْمَكانَ ولا يَحْتاجُ إِلَيْه، فَهُوَ مَوْجُودٌ أَزَلاً وأَبَدًا بِلا مَكان، خَلَقَ العَرْشَ إِظْهارًا لِقُدْرَتِهِ ولَمْ يَتَّخِذْهُ مَكانًا لِذاتِه، تَنَزَّهَ رَبِّي سُبْحانَهُ وتَعالى عَنِ القُعُودِ والجُلُوسِ والاِسْتِقْرارِ والصُّعُودِ والنُّزُولِ والاِتِّصالِ والاِنْفِصال، خَلَقَ الأَجْسامَ اللَّطِيفَةَ كَالنُّورِ والهَواءِ، والأَجْسامَ الكَثِيفَةَ كَالبَشَرِ والحَجَرِ والشَّجَر، فَرَبُّنا لَيْسَ حَجْمًا، ولا يُوصَفُ بِصِفاتِ الأَجْسام، كَالأَلْوانِ والحَرَكاتِ والسَّكَناتِ، فَالحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ وجَعَلَ الظُّلُماتِ والنُّور.

وأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا وحَبِيبَنا وعَظِيمَنا وقائِدَنا وقُرَّةَ أَعْيُنِنا محمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ ونَبِيُّهُ وصَفِيُّهُ وحَبِيبُهُ، بَلَّغَ الرِّسالَةَ وأَدَّى الأَمانَةَ ونَصَحَ الأُمَّةَ فَجَزاهُ اللهُ عَنّا خَيْرَ ما جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيائِه، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا محمَّدٍ وعلى ءالِهِ وأَصْحابِهِ الطَّيِّبِينَ الطاهِرِينَ وسَلِّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ ونَفْسِيَ بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ القائِلِ في مُحْكَمِ كِتابِهِ ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** (١٠)﴾[1].

وعَنْ أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قالَ **الدِّينُ النَّصِيحَةُ**، قُلْنا لِمَنْ قالَ **للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ اهـ**[2] وعَنْ جَرِيرِ بْنِ

---

[1] سورة الحجرات / 10.

[2] رواه مسلم.

عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ بايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ عَلى إقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ اهـ[3] ويَقُولُ الإمامُ الرِّفاعِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأَرْضاهُ حارِبُوا الشَّيْطانَ بِبَعْضِكُمْ، بِنَصِيحَةِ بَعْضِكُمْ، بِخُلُقِ بَعْضِكُمْ، بِحالِ بَعْضِكُمْ، بِقَالِ بَعْضِكُمْ اهـ

إِخْوَةَ الإِيمانِ، لا شَكَّ أَنَّ كَلامَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وحَبِيبِ رَبِّ العالَمِينَ خَيْرٌ لَنا ونَفْعٌ عَظِيمٌ لِأُمَّتِنا وأَهْلِنا وأَحِبَّتِنا وأَصْدِقائِنا، **الدِّينُ النَّصِيحَةُ**، فَمَهْما عَرَفْتَ مِنْ هَفْوَةٍ لِمُسْلِمٍ بِحُجَّةٍ لا شَكَّ فِيها فَانْصَحْهُ فِي السِّرِّ، ولا يَخْدَعَنَّكَ الشَّيْطانُ فَيَدْعُوَكَ إلى اغْتِيابِه، إذا عَرَفْتَ أَنَّ أَخاكَ الْمُسْلِمَ ابْتَلاهُ اللهُ تَعالى بِمَعْصِيَةٍ، بِزَلَّةٍ مِنَ الزَّلّاتِ، بادِرْ إلى نُصْحِهِ ولَيْسَ إلى فَضْحِه، فَهَذا الصَّحابِيُّ الجَلِيلُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بايَعَ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ علَيه وسلَّم عَلى إقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

فَيا أَيُّها الأَحِبَّةُ الكِرامُ، يا إِخْوَةَ العَقِيدَةِ لِيَسْأَلْ كُلُّ واحِدٍ مِنْكُمْ نَفْسَهُ أَيْنَ أَنا مِنَ النَّصِيحَةِ الَّتِي حَثَّ عَلَيْها دِينُنا الإِسْلامُ العَظِيمُ وهَذا إمامُنا الرِّفاعِيُّ الكَبِيرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ حارِبُوا الشَّيْطانَ بِبَعْضِكُم، وأَرْشَدَنا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَيْفَ نُحارِبُ الشَّيْطانَ بِبَعْضِنا فَقالَ بِنَصِيحَةِ بَعْضِكُم، بِخُلُقِ بَعْضِكُم، بِحالِ بَعْضِكُم، بِقالِ بَعْضِكُم، فَكُنْ عَوْنًا لِأَخِيكَ عَلى شَيْطانِه، ولا تَكُنْ عَوْنًا لِلشَّيْطانِ عَلَى أَخِيكَ، فَقَدْ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ **المُؤْمِنُ مِرْءَاةُ أَخِيهِ المُؤْمِنِ اهـ**[4] أَلَيْسَ الواحِدُ يَنْظُرُ فِي الْمِرْءاةِ لِيُزِيلَ ما لا يُعْجِبُهُ، فَإِذا نَظَرَ فِي الْمِرْءاةِ ورَأَى شَيْئًا فِي وَجْهِهِ لا يُعْجِبُهُ ماذا يَفْعَلُ يُزِيلُهُ، وهَكَذا كُنْ مَعَ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ إذا رَأَيْتَ عَلَيْهِ أَمْرًا لا يُرْضِي اللهَ تَعالى لا تَتْرُكْهُ عَلى ما هُوَ عَلَيْه، وتَذَكَّرْ قَوْلَ اللهِ تَعالى فِي ذَمِّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ ﴿**كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ** (٧٦)﴾[5].

ثُمَّ هَذا الأَمْرُ يا أَحْبابَنا لا بُدَّ فِيهِ أَوَّلاً مِنَ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ، لا بُدَّ فِيهِ مِنْ عِلْمِ الدِّينِ، لِأَنَّهُ بِعِلْمِ الدِّينِ تَعْرِفُ الحَلالَ مِنَ الحَرامِ، فَتَعْرِفُ مَنْ تَعَدَّى الحُدُودَ، وتَعْرِفُ مَنِ الْتَزَمَ الحُدُود، بِعِلْمِ الدِّينِ تَعْرِفُ كَيْفَ تَنْصَحُ، وماذا تَقُولُ حِينَ تَنْصَحُ، بِعِلْمِ الدِّينِ تَعْرِفُ كَيْفَ تَتَكَلَّمُ، ولِماذا تَتَكَلَّمُ

---

[3] متّفق عليه.

[4] أخرجه أبو داود بإسناد حسن.

[5] سورة المائدة.

وبِماذا تَتَكَلَّمُ، وإِنْ سَكَتَّ لِماذا تَسْكُتُ. فَسَلْ نَفْسَكَ أَيْنَ أَنا مِنْ مَجالِسِ عِلْمِ الدِّينِ وأَيْنَ أَنا مِنَ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ورَبُّنا تَبارَكَ وتَعالى يَقُولُ ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ**﴾[6] سَلْ نَفْسَكَ أَيْنَ أَنا مِنْ نَصِيحَةِ الشَّبابِ الْمُقَصِّرِينَ في أَمْرِ الصَّلاة، كَيْفَ نَنْصَحُهُمْ ونُحارِبُ شَيْطانَهُم، لا شَكَّ بِالأُسْلُوبِ الحَسَنِ والْمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، فَالرِّفاعِيُّ قالَ حارِبُوا الشَّيْطانَ بِخُلُقِ بَعْضِكُم.

فَاعْلَمُوا عِبادَ اللهِ أَنَّ بِلادًا قَدْ فُتِحَت، بِالأَخْلاقِ الإِسْلامِيَّة، فُتِحَتْ بِالأَخْلاقِ الْمُحَمَّدِيَّة، الَّتِي حَثَّ عَلَيْها الشَّرْعُ وذَلِكَ أَنَّ تُجّارًا مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ كانُوا يَذْهَبُونَ بِتِجاراتِهِمْ إِلى بِلادِ أَنْدُونِيسْيا وماليزْيا فَكانَ أَهْلُ تِلْكَ البِلادِ يَرَوْنَ صِدْقَ هَؤُلاءِ التُّجّارِ الْمُسْلِمِينَ وحُسْنَ أَخْلاقِهِمْ وأَمانَتَهُمْ وما هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الحِلْمِ والكَرَمِ والإِحْسانِ وحُسْنِ الْمُعامَلَة، وعَرَفُوا أَنَّ هَذِهِ الأَخْلاقَ السامِيَةَ إِنَّما هِيَ مِمّا أَمَرَهُمْ بِهِ دِينُهُمْ مِمّا جاءَ عَلى لِسانِ نَبِيِّهِمْ فَصارَ النّاسُ يَدْخُلُونَ في الإِسْلامِ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى انْتَشَرَ الإِسْلامُ في تِلْكَ البِلاد.

حارِبُوا الشَّيْطانَ بِقالِ بَعْضِكُم، فَلْتَكُنِ الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ الَّتِي قالَ عَنْها رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ **صَدَقَةٌ** عَلى لِسانِكَ دَوْمًا ولا تَمْنَعْ إِخْوانَكَ نَصِيحَتَكَ لَعَلَّ اللهَ يَفْتَحُ بِها قُلُوبَ قَوْمٍ غافِلِينَ فَيُصْلِحُ حالَهُمْ فَكَمْ مِنْ أُناسٍ كانَ سَبَبُ انْتِقالِهِمْ مِنَ الغَفْلَةِ إِلى الصَّلاحِ كَلِمَةً سَمِعُوها، جَعَلَنِي اللهُ وإِيّاكُمْ مِمَّنْ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَه.

هَذا وأَسْتَغْفِرُ اللهَ لي ولَكُم.

الخطبة الثانية

الحمدُ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا وسَيِّئاتِ أَعْمالِنا مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَه وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ على سَيِّدِنا محمَّدٍ الصادِقِ الوَعْدِ الأَمِينِ وعلى إِخْوانِهِ النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلين. رَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنينَ وَءالِ البَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ أَبي بَكْرٍ وعُمَرَ وَعُثْمانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبي حَنِيفَةَ

[6] سورة ءال عمران ءاية 110.

ومالِكٍ والشافِعِيِّ وأَحْمَدَ وَعَنِ الأَوْلِيَاءِ والصَّالِحِينَ أَمّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ ونَفْسِيَ بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ فَٱتَّقُوه.

وَٱعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلى نَبِيِّهِ الكَرِيمِ فَقالَ ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا** ﴿٥٦﴾﴾[7]. اَللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا محمدٍ وعلى ءالِ سَيِّدِنا محمدٍ كَمَا صَلَّيْتَ على سيدِنا إبراهيمَ وعلى ءالِ سيدِنا إبراهيمَ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى ءالِ سيدِنا محمدٍ كَمَا بارَكْتَ على سيدِنا إبراهيمَ وعلى ءالِ سيدِنا إبراهيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقولُ اللهُ تعالى ﴿**يَا أَيُّها النَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ** ﴿١﴾ **يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ** ﴿٢﴾﴾[8]. اَللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْناكَ فَٱسْتَجِبْ لَنَا دُعاءَنَا فَٱغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنا ذُنُوبَنا وَإِسْرافَنا في أَمْرِنا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ رَبَّنا ءاتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُداةً مُهْتَدينَ غَيْرَ ضالِّينَ وَلا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْراتِنا وَءَامِنْ رَوْعاتِنا وَٱكْفِنا ما أَهَمَّنا وَقِنَا شَرَّ ما نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللهِ الهَرَرِيَّ رَحَماتُ اللهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبادَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. ٱذْكُرُوا اللهَ العَظِيمَ يُثِبْكُمْ وَٱشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَٱسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَٱتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنَ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلاةَ.

---

[7] سُورَةُ الأَحْزاب ءاية 56.

[8] سورة الحج ءاية 1-2.

www.apbif.org
Association des Projets de Bienfaisance Islamiques en France
52, boulevard Ornano 75018 Paris Tél. : 09 80 67 37 94 Fax : 01 42 62 79 68

Les documents édités par l'APBIF peuvent être obtenus aux adresses suivantes :

Paris	11, rue Labois-Rouillon 75019	01 42 62 86 46
	52, boulevard Ornano 75018 Paris	01 42 51 53 50
	24, rue du département 75018 Paris	01 40 05 95 22
Ile de France	3, rue Henri Barbusse 94340 Joinville-le-Pont	01 42 83 09 93
	4, rue des Fossés 77000 Melun	01 60 65 46 06
	12, place Georges Pompidou 93160 Noisy le Grand	01 43 04 50 21
Alès	9, rue du Trescolet l'Habitarelle 30110 Les Salles du Gardon	04 66 60 86 22
Avignon	71, avenue de Monclar 84000 Avignon	04 90 85 58 06
Bordeaux	9 avenue de Virecourt 33370 Artigues-près-Bordeaux	09 81 09 06 16
Lille	25bis rue Charles Quint 59000 Lille	03 20 06 31 10
Lyon	145, cours Tolstoï 69100 Villeurbanne	04 78 85 44 98
Marseille	99 boulevard de Strasbourg 13003 Marseille	04 91 62 98 09
	5 place Joseph Lanibois 13015 Marseille	09 53 97 47 45
Montpellier	Rés. Hortus Bât 56, 391 Grand Mail Mosson 34080 Montpellier	04 67 04 17 83
Nancy	14bis, rue de la seille 54320 Maxéville	09 50 89 38 07
Narbonne	26, avenue de Toulouse 11100 Narbonne	04 68 42 28 34
Nice	2 bis, rue Fodéré prolongée 06300 Nice	04 93 26 79 19
	4, passage du petit parc 06000 Nice	04 93 52 93 08
Nîmes	17 rue Dante 30900 Nîmes	09 80 46 18 48
Rennes	22, rue Louis Delourmel 35230 Noyal-Châtillon sur Seiche	02 99 30 25 66
St-Dizier	2, rue Hubert Fisbacq 52100 St-Dizier	03 25 05 37 90
St-Etienne	33, boulevard de la Palle 42100 St-Etienne	04 77 41 36 97
Strasbourg	17 rue d'Obernai 67000 Strasbourg	03 88 32 41 57
Toulouse	Résidence Les Oliviers, 207 rue Henri Desbals 31100 Toulouse	05 61 76 17 16
Valenciennes	3bis place Winston Churchill 59300 Valenciennes	03 27 41 72 88
Vienne	10 rue Albert Thomas 38200 Vienne	04 74 58 48 93